

8) باب الاخلاص واحضار النية (شرح حديث "إنما الأعمال بالنيات"

١١

عبدالرحمن المرشود

والصلة والسلام على نبينا محمد. جاء في حديث الاعمال الهجرة فمن كانت ولعله من المناسب ان نتكلم عن الهجرة لما لها من ارتباط فيما نحن فيه في هذا العصر الهجرة تعريفها باللغة هي الترك. حجر بمعنى ترك. وقال اني مهاجر الى ربى - 00:00:00

قالها ابراهيم لما انتقل من كوثة كوثة هذى في سواد الكوفة ثم انتقل الى الشام. فهذه هي الهجرة اما هجرة الشرع فهي الانتقال اصل تعريفها الشرع انتقال من بلد الكفر الى بلد الاسلام. هربا من الفتنة ولا قامة دين - 00:00:30

الله ونصرته. فهذا هو تعريف الهجرة شرعا. والهجرة شأنها عظيم. لانها عبادات القلب. ولذلك هذا السر والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار التمثيل بها. لان عبادة القلب عظيمة فهي تنتج - 00:00:50

ظاهرة ولكن ما هو الذي في القلب لا يعلمه الا الله؟ ولذا قال فمن كان هجرته فمثل النبي صلى الله عليه وسلم بعبادات القلب. اما الهجرة فانواعها كثيرة ولكن لعلنا نحصر انواعها تحت ثلاثة اقسام. هجرة العمل - 00:01:10

وهجرة العامل وهجرة المكان. لو نظرت في الشرع وجدت ان اي هجرة اي نوع من يرجع تحت هذه الثلاثة. اما هجرة العمل فهي اهمها واعظمها. يقول الامام النووي صاحب اربعين يقول في سبع الأربعين النووية هي اعم انواع الهجرة. صدق ونقل ابن الملقن عن بعض - 00:01:30

المالكية ان اعظم انواع الهجرة. وصدق فما معنى هجرة العمل؟ هي التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله كل عام في الصحيحين المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. ذكر ابن الملقب - 00:02:00

فائدين بدعيتين عند هذا الحديث. احداهما نستفيد منها في عصرنا هذا. قال تعلمون انتم الصحابة لما هاجروا عاتبهم الله. نزلت اية الحديد. الحديد سورة مدنية. الم يكن الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامر فقتلت - 00:02:20

قلوبهم وكثير منهم فاسقون. يقول ابن عباس ما بين نزول هذه الآية واستبطاء المؤمنين الا ثلاثة عشر سنة. بل جاء في صحيح مسلم ان هذه ابي مسعود قال ما بين اسلامنا ونزل هذه الاربع سنوات حتى عاتبنا الله. وهذه الآية عتاب للمؤمنين بعد هجرته - 00:02:50 في بعض من هان قليلا وخف العمل عنده. فهذا دليل مع انهم مهاجرون. دليل ان العبرة بهجرة الهجرة قياس هجرة الاعمال السيئة والاقبال على الاعمال الصالحة. فهنا هذى الفائدة. الفائدة الاخرى وهي تخصنا - 00:03:10

قال انه لا يتيسر لكل شخص هجرة قد لا تهاجر. فاخبر النبي في هذا الحديث لكل مسلم على وجه لن تقوم الساعة الا الهجرة الحقيقة هي هجرة السينات وهجرة الاعمال السيئة. وهذا يذكرني بحديث مسلم وهو الذي يريد الان - 00:03:30

رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج. كهجرة الى هجرة الى. التي قال لا هجرة بعد الفتح ولما هاجر ففتحت مكة جاء اناس يقولون عن الهجرة قال ذهبت الهجرة باهلها ما عاد لي هجرة وانظر الان انت - 00:03:50

يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الى. يعني كاجر الهجرة التي هاجرها الصحابة في مكة للمدينة. فما هو الهرج؟ الهرج الفتنة وكثرة الشواغل وسبحان الله في نوع ارتباط بين هذا الحديث وهجرة الصحابة فان الفتنة تصرف الانسان. وتبعده عن العمل الصالح - 00:04:10

وتشغلوا كمتابعة الاخبار وما شابه ذلك. فينصرف عن العمل وهذا شيء موجود بل تغيره ناس في الفتن. فالذى ينصرف عن الفتن ويقبل على العبادة قال الصحابة لما كانوا في مكة اذوهם الكفار وشغلوهم حتى اضطروهم الى الهجرة. ليقيموا شرع الله. فانت حينما تهجر الفتن شابهتهم من - 00:04:30

ولكن اجر مهاجر هذه هي هجرة العمل. وان شاء الله يأتي التمام في بقية الهجرة وهي هجرة المكان وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ذكرنا ان الهجرة ثلاثة اقسام. هجرة العمل وهجرة العام - 00:04:50

وهجرة المكان ذكرنا هجرة العمل وانها اعم الهجر. اعم هجرة هي هجرة الاعمال. ثانی هجرة العام وقد دلت عليها ادلة كثيرة من الكتاب والسنة. العامل يعني هجرة الشخص الذي يعمل السوء. قال الله تبارك وتعالى - 00:05:10

في شأن الذين يتعرضون للدين وسب الدين وهؤلاء من اعظم من يهجر. وقد نزل عليكم في كتابه ان اذا سمعتم ايات الله ويستهزأ بها فلا تقدعوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثله ان الله جامع المنافقين والكبير في جهنم جميعا - 00:05:30
واذا رأيت الذين يخوضون بآياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. واما ينسينك الشيطان فلا تقدعوا ولا الذكر مع القوم الظالمين وقد فعل هذا خليل الرحمة مع ان هاتين الآيتين تصبحا يعني كذلك تصبح دليلاً لـ هجرة المكان التي ستأتي. وقال ايضا -

00:05:50

ابراهيم خليل الرحمن. واعتزلكم وما تدعون من دون الله. وادعو ربى عسى ان لا اكون بداعء ربى شقياً الم نعتزل ننظر كيف ماذا حصل ؟ ما الذي حصل له ؟ فلما اعتزله وما يبعدون من دون الله وهبنا لهم اسحاق ويعقوب وكلّا جعل - 00:06:10
نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق هدية. جزاء هذا الفعل العظيم. ومن ترك عوضه الله خيراً والنبي صلى الله عليه وسلم فعلها فهجر الثلاثة الذين خلفوا لانهم فعلوا معصية تخلوا عن امر - 00:06:30

النبي صلى الله عليه وسلم ذهب معهم وكيف يتختلف هؤلاء ؟ حتى تاب الله عليهم. ولعل من هذا كذلك هجرة الزوج جاء في الفراش فانها اذا نسجت على زوجها النشوز معصية فسرع هجرها لانها مرتکبة - 00:06:50

ما هو الذي سيستفيد ؟ وبه سر خفي الحقيقة في هذه المرأة قل من يذكر هذا الشيء. وهو انه انقاد لها من لعنة وغضب الله وقد جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت وبات غضبان -

00:07:10

يعني في نفسى عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح فهذا يدل على النشوز كبيرة لان لو ارتب عليه الاعلى وقال النبي في رواية كذلك اخوة في الصحيحين والذي نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتاب اليه الا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها - 00:07:30

اذا هذا الهدي من رحمتها حتى تقلع عن هذا الامر فيزول عنها هذا اللائم العظيم وهذه اللعنة والسطح فهذا نوع من الهجر للعامل. وقد فعله السلف. جاء في صحيح مسلم ان رجلاً كان في مجلس عبد الله بن المغفل. مجلس - 00:07:50

يعنى يرمي في الحجارة الصغيرة فنهاه عن الخلف. وقال النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخلف فانه لا يقتل صيداً ولا ينكأ عدوه يعني ما يفعلون شيء انما يكسر السن السن ويقع العين فرجع واخذه وقال اقول لك نهى النبي عن الخلف - 00:08:10

والله لا اكلمك ابداً. وكان من اقاربه ولما حدث ابن عمر بحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الى الله فقال ابنه بلال والله لا نمنعهن وقال اقول لك يقول النبي لا تمنعنها الله وتقول والله لا امنعك فهجر - 00:08:30

انه ما كلمه الا بالشفاعات والوسطات في خلافة عثمان. لاجل هذه المعارضة. فهذا من هذا الباب هذه هجرة العامل الثاني هجرة المكان او الثالث من الاقسام هجرة المكان وهذه هجرة المسلمين من مكة الى المدينة. وقبلها الهجرتان للحبشة في سنة تقرباً الخامسة منبعثة كما

قال الامام البيهقي بهذه الهجرة التي الحبشة وهجرة كذلك المدينة الى - 00:09:10

التي قال النبي صلى الله عليه وسلم عنها لولا الهجرة لكت امرء من الانصار. وقد اخبرنا في درس امس انها تدرك بهجرة الفتنة. يقول

النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة يعني اجروا الهجرة لكتت امراً من الانصار. ولكن لا اريد الا الهجرة حتى ينال على الثواب صلى الله عليه وسلم. وكذلك - 00:09:30

القبائل حدثت بعد ذلك هذه من هجمة المكان كانت القبائل يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجعون الى بلادهم وكذلك هجرة من هاجر من اهل الفتحة مكة كصفوان يأتي للمدينة ثم يبايع ويرجع الى المدينة. وقد توسع بعض اهل العلم لهذه الهجرة وذكر - 00:09:50

انواعاً كثيرة من باب الهروب من ارض الى ارض. فذكر منها هجرة المكان الذي يوجد فيه المعاichi والبدع. وبالذات البدع كم ينتشر في مكان سب الصحابة كالرواحم؟ فقد فعله بعض السلف والامام الخرقى صاحب المختصر اللي عليه شرح المغني انتقل - 00:10:10

انا من بدلي لما انتشر سب الصحابة حتى ان ابن العربي لما ذكر هذا القسم ذكر عن الامام مالك انه قال واذا وجد سب السلف في مكان يجب على الانسان ان يهاجر والظاهر ان هذا مع الاستطاعة. وكذلك من انواع الهجرة هجرة المكان الذي او القرية والارض التي يكثر فيها الفسق والفجور - 00:10:30

وحديث الرجل الذي قتل على هذا فان الرجل الذي افتاه امره بان ينتقل من مكانه الى قناة اخرى. لانها قرية سوء. وكذلك من انواع الهجرة التي هجرة المكان الذي يحصل لك فيه اذى في جسدك. حتى لو كان مكان معين ويلحقه - 00:10:50 في بدنك فهذه دليل تشرع فيها الهجرة ولا تجب تشرع ومن ادلتها هجرة موسى وخرج وكذلك ابراهيم. كما ذكرنا. ومن انواع الهجرة كذلك ذكرها ابن العرب المالكي الهجرة من المكان الذي تنتشر فيه الامراض - 00:11:10

وهو الاولى كما حصل من العراقيين لما جاءوا للمدينة استوخلوا المدينه فانتقلوا منها فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم وهذه لا تجد بدليل ان هذا لما قدموا للمدينة كان في حمى اكثراً الصحابة مرض منها حتى دعا النبي وسلم بنقلها الى الجحفة وهي ارض كفار فرحلوا عنها - 00:11:30

فهذه هجرة من المكان الذي وقال النبي فر من المجدون فرارك من الاسد. وكذلك من انواع العيد التي ذكرها بالعربي الهجرة من المكان الذي تخاف فيه ضرر على مالك بان حرمة مال الانسان كحرمة دمه فاذا خفت على مالك وانتقلت به من مكان الى مكان فهذا من باب الهجرة وصلى الله - 00:11:50

وسلم نبينا محمد. اه بعد ان انتهينا من حديث الاعمال بالنباء. كما ذكرنا ان النبوي رحمة الله ذكر بعض الآيات من يتعلق بالنبأ. فعلينا نذكر بعض الاحاديث ولو حديثاً واحداً له صلة فيما نحن فيها - 00:12:10

وهنا حديث له علاقة في شيء كثراً في مساجد المسلمين. وتؤدى منه المسلمين روى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو داود عن رجل اسمه عثمان ابن ابي العتكة - 00:12:30

يروي هذا الحديث عن عمير بن هاني العنسي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتي المسجد بشيء فهو حظه. من اتي المسجد بشيء فهو حظه. وهذا الحديث حديث حسن - 00:12:50

على الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اتي المسجد بشيء اي شيء سواء كان يريد به وجه الله كان يأتي لقراءة قرآن او لذكر او لعلم او لاداء صلاة او ما شابه ذلك فهو حظه من الاجر. ومن اتابه لغير هذا - 00:13:10

فهو حظ من الوزر. وما وجد واحد اتبه عليه وسيأتي ان شاء الله له مناسبة. الذي للمسجد ويؤذون الناس بالسؤال. هؤلاء يدخلون تحت هذا الحديث. لأن السؤال في المسجد سؤال الحاج - 00:13:30

ما جاء في الشريعة الا على ذكر ضيق. وعند الحاجة الضرورية القصوى. وهذا الذي يسأل وقد جاء للمسجد وهو غير محتاج فله حظ عظيم من هذا الحديث هذا شيء الشيء الآخر - 00:13:50

ان من سأل وهو غير محتاج فكل حبيب صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يذم المسألة فيلحقه ذموا هذا الحديث. ويكفيه اقتداء ما حصل من حكيم لحزام. فقد جاء في الصحيحين ان حكيم الحزام قال اتيت النبي صلى - 00:14:10

قال وسلم فسألته فاعطاني فسألته فاعطاني لو استمر يسأل اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا حكيم ان هذا المال خبر حلو ومن اخذه بسخاوة نفس يعني من المعطي على - 00:14:30

الصحيح يعطيك عن سخاوة نفس. بورك له لي. وان اخذه عن اشرف نفسه لم يبارك له فيه. وكان كالذى يأكل ولا يشبع. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اليك العليا خير من يد السفلى. فقال حكيم بن حزام. والذى - 00:14:50

اه بعثك بالحق لا ارجأ احدا بعدك لا ارجع الى انقص احدا من مالي بالسؤال. فكان بعد ذلك لما كان في عهد ابي بكر يأتيه ابو بكر بحقه فلا يأخذة. ولما كان في عهد عمر يدعوه فيعطيه حق - 00:15:10

فيشهد عمر رضي الله عنه الصحابة يقول اشهادوا اني اريد ان اعطي حقه من البيت فلا يأخذة فاستمر على هذا الامر حتى تموي وتوفي غنيها. حتى النبي الزبير لما توفي تعلمون ركبته دين عظيم. الف الف مليون. فجاء - 00:15:30

حكيم له حزام ولد عبد الله بن الزبير وقال كم على اخ من الدين؟ قال عليه الف قال عليه خمس مئة الف. كان غنيا اغناه الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وفي رواية غير البخاري ومسلم لما قال له كان الذي يأكل ولا يشبع قال ومنك يا رسول الله حتى - 00:15:50

قال ومني وهذا يشهد له حديث معاوية في مسلم ان النبي قال لا تلهموا بالمسألة فوالله لا يسألني احد النبي صلى الله عليه وسلم يقول فوالله لا يسأل احد شيئا. فاعطيه يعني من غير اطمئنان وراحة نفس. لا يبارك له فيه - 00:16:10

حتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي في حديث مسلم الذي يسأل الناس مالهم انما تكفل اني اسأل جمرا هل يقل او - 00:16:30